سبيكة النصائح

من مواعظ مولانا الصّادق عليه السلام: وقد أجمع الله تعالى مايتواصى به المتواصون من الأوّلين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى، قال الله عزّوجلّ: ﴿ولقد وصّينا الّذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله﴾ وفيه جماع كلّ عبادة صالحة، وبه وصل من وصل إلى الدرجات العلى، والرتبة القصوى، وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطيّبة، والأُنس الدائم، قال الله عزّوجلّ: ﴿إنّ المتّقين في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾[1].

باب التقيّة والمداراة[2].

الآيات: آل عمران: ﴿إلّا أن تتّقوا منهم تقاة﴾. المؤمن: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه﴾.

قرب الإسناد: روي أنّ التقيّة ترس المؤمن، ولا إيمان لمن لاتقيّة له، وأنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لاتقيّة له. والتقيّة في كلّ شيء إلّا في شرب النبيذ والمسح على الخفّين. وعليك بالتقيّة فإنّها سنّة إبراهيم الخليل. هذا ملفّق روايات في البحار[3].

المحاسن: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء، فإذا بلغ الدم فلا تقيّة[4].

أمالي الطوسي: قال الصّادق عليه السلام: عليكم بالتقيّة فإنّه ليس منّا من لم يجعله شعاره ودثاره مع من يأمنه، ليكون سجيّته مع من يحذره[5].

المحاسن: عن ابن مسكان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّي لأحسبك إذا شتم عليّ بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت، فقلت: إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا، وأهل بيتي، فقال لي: فلا تفعل، فوالله لربّما سمعت من يشتم عليّاً وما

---

(١) ط كمباني ج ١٧/١٧٢، وجديد ج ٧٨/٢٠٠.

(٢) ط كمباني ج ١٥ كتاب العشرة ص ٢٢٤، وجديد ج ٧٥/٣٩٣.

(٣) جديد ج ٧٥/٣٩٤ ـ ٣٩٩، وج ٦٦/٤٨٦ و٤٩٥، وج ٧٩/١٧٢، وج ٨٠/٢٦٧، وط كمباني ج ١٤/٩١٢ و٩١٤، وج ١٦/١٣٩، وج ١٨ كتاب الطهارة ص ٦٤.

(٤ و٥) جديد ج ٧٥/٣٩٩، وص ٣٩٥.

بيني وبينه إلّا أسطوانة فاستتر بها فإذا فرغت من صلواتي فأمرّ به فأُسلّم عليه وأُصافحه[١].

مصباح الشريعة: وانتهز مغنم عباد الله الصالحين، ولا تنافس الاشكال، ولا تنازع الأضداد ومن قال لك أنا فقل أنت، ولا تدّع في شيء وإن أحاط به علمك وتحقّقت به معرفتك، ولا تكشف سرّك إلّا على أشرف منك في الدين، وأنّى تجد الشرف فإذا فعلت ذلك أصبت السلامة، وبقيت مع الله بلا علاقة[٢].

تفسير الإمام العسكري عليه السلام : تقيّة بعض أصحاب الصّادق عليه السلام وتوريته بحيث مدحه الصّادق عليه السلام وقال: إنّ الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويعظم الله بالتقيّة ثوابه[٣]. وتقدّم في «حزبل» و «سبب» ما يناسب ذلك.

في صحيح البخاري عن الحسن قال: التقيّة إلى يوم القيامة[٤].

الهداية: التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإماميّة وفارقه، وقال الصّادق عليه السلام : لو قلت: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً، والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم فإذا بلغ الدم فلا تقيّة، ثمّ ساق روايات عنه في ذلك ـ إلى أن قال: ـ وقال: من صلّى معهم في الصفّ الأوّل فكأنّما صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصفّ الأوّل. وقال: الرياء مع المنافق في داره عبادة، ومع المؤمن شرك، والتقيّة واجبة لايجوز تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهي الله عزّوجلّ ونهي رسول الله والأئمّة صلوات الله عليهم[٥].

الكافي: عن محمّد بن مروان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ما منع ميثم رحمه الله من

(١ و٢) جديد ج ٧٥/٣٩٩، وص ٤٠٠.

(٣) ط كمباني ج ١٥ كتاب العشرة ص ٢٢٦، وجديد ج ٧٥/٤٠٢.

(٤) صحيح البخاري ج ٩ كتاب الإكراه ص ٢٥.

(٥) ط كمباني ج ١٥ كتاب العشرة ص ٢٣١، وجديد ج ٧٥/٤٢١.

التقيّة؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه: ﴿إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾[1].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم، فقد أحلّه الله له[2].

توصية الصّادق عليه السلام أصحابه بالتقيّة في رسالته المعروفة إليهم[3].

فقه الرّضا عليه السلام: عليكم بالتقيّة، فإنّه روي «من لاتقيّه له لادين له». وروي «تارك التقيّة كافر». وروي: «إتّق حيث لايتّقي، التقيّة دين منذ أوّل الدهر إلى آخره». وروي «أن أبا عبدالله عليه السلام كان يمضي يوماً في أسواق المدينة وخلفه أبو الحسن موسى فجذب رجل ثوب أبي الحسن ثمّ قال له: من الشيخ؟ فقال: لا أعرفه»[4].

في أنّ التقيّة كانت شديدة في زمن الصّادقين عليهما السلام بحيث كان الأصحاب يكتمون كتبهم. روى الكليني عن محمّد بن الحسن بن أبي خالد شنبولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إنّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وكانت التقيّة شديدة فكتموا كتبهم فلم نرو عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا، فقال: حدّثوا بها فإنّها حقّ[5]. ورواه في الكافي مسنداً عنه مثله.

تفسير العيّاشي: عن المفضّل قال: سألت الصّادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾ قال: التقيّة. ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا

---

(١) ط كمباني ج ١٥ كتاب العشرة: ص ٢٣٤، وجديد ج ٧٥/٤٣٢.

(٢) ط كمباني ج ١٥ كتاب العشرة: ص ٢٣٥، وج ١٤/٧٧٠ نحوه، وجديد ج ٧٥/٤٣٤ و٤٣٥، وج ٦٥/١٥٧.

(٣) ط كمباني ج ١٧/١٧٥، وجديد ج ٧٨/٢١٠.

(٤) كمباني ج ١٧/٢٠٩، وجديد ج ٧٨/٣٤٧.

(٥) ط كمباني ج ١/١١٤، وجديد ج ٢/١٦٧.

له نقباً﴾ قال: مااستطاعوا له نقباً إذا عمل بالتقيّة، لم يقدروا في ذلك على حيلة وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً، قال: وسألته عن قوله: ﴿فإذا جاء وعد ربّي جعله دكّاء﴾ قال: رفع التقيّة عند قيام القائم فينتقم من أعداء الله[١].

معاني الأخبار: عن سفيان بن سعيد قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ـ وكان والله صادقاً كما سمّي ـ يقول: ياسفيان عليك بالتقيّة فإنّها سنّة إبراهيم الخليل، وإنّ الله عزّوجلّ قال لموسى وهارون: ﴿إذهبا إلى فرعون إنّه طغى * فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾ يقول الله عزّوجلّ: كنّياه وقولا له: ياأبا مصعب، وإنّ رسول‌الله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره وقال: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض، ولقد أدّبه الله عزّوجلّ بالتقيّة فقال: ﴿ادفع بالّتي هي أحسن﴾ ـ الآية. ياسفيان من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ، إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه ندم[٢].

في تقيّة أصحاب الكهف:

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: مابلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزنانير فأعطاهم الله عزّوجلّ أجرهم مرّتين[٣].

خبر مولى لثقيف كان بمكّة ينال من الرجلين، فأوصاه عليّ بن الحسين عليهما السلام بتقوى الله، فقال: ناشدتك الله وربّ هذا البيت هل صلّيا على فاطمة عليها السلام؟ فقال: اللّهمّ لا[٤].

كلام السيّد في الشافي في عدم جواز التقيّة على النبي صلى الله عليه وآله دون الإمام عليه السلام[٥].

---

(١) ط كمباني ج ٥/١٦٨، وجديد ج ١٢/٢٠٧.
(٢) ط كمباني ج ٥/٢٥٣، وجديد ج ١٣/١٣٥.
(٣) ط كمباني ج ٥/٤٣٤، وجديد ج ١٤/٤٢٨.
(٤) ط كمباني ج ٨/٩٩، وجديد ج ٢٩/١٥٨.
(٥) ط كمباني ج ٨/١٤٢، وجديد ج ٢٩/٣٩٨.

استدلال العلّامة المجلسي بما يدلّ على جواز التقيّة[1].

وعن الشهيد: التقيّة مجاملة الناس بما يعرفون وترك ماينكرون حذراً من غوائلهم. وقال في قواعده: التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة، فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين. والمستحبّ إذا كان لايخاف ضرراً عاجلاً ويتوهّم ضرراً آجلاً أو ضرراً سهلاً، أو كان تقيّة في المستحب كالترتيب في تسبيح الزهراءعليها السلام وترك بعض فصول الأذان. والمكروه التقيّة في المستحب حيث لاضرر عاجلاً ولا آجلاً، ويخاف منه الالتباس على عوام المذهب. والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً وآجلاً أو في قتل مسلم؛ قال أبو جعفرعليه السلام : «إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء فإذا بلغ الدم فلا تقيّة». والمباح التقيّة في بعض المباحات الّتي رجّحها العامّة ولا يصل بتركها ضرر.

ثمّ قال: التقيّة يبيح كلّ شيء حتّى إظهار كلمة الكفر، ولو تركها حينئذ أثم إلّا في هذا المقام ومقام التبرّي من أهل البيت فإنّه لايأثم بتركها بل صبره إمّا مباح أو مستحب، وخصوصاً إذا كان ممّن يقتدى به[2].

كلمات الطبرسي والمفيد والشيخ الطوسي في التقيّة[3]. ويقرب من ذلك في البحار[4].

بلغ من تقيّة مولانا أميرالمؤمنينعليه السلام ماروا أبو الصلاح في التقريب أنّه قام رجل إلى أميرالمؤمنينعليه السلام فسأله عن قول الله تعالى: ﴿ياأيّهاالّذين آمنوا لاتقدّموا بين يدي الله ورسوله﴾ فيمن نزلت؟ فقال: ماتريد؟ أتريد أن تغري بي الناس؟ قال: لا ياأميرالمؤمنين ولكن أُحبّ أن أعلم. قال: إجلس فجلس، فقال: أُكتب عامراً أُكتب معمّراً أُكتب عمرَ أُكتب عمّاراً أُكتب معتمراً. في أحد الخمسة نزلت[5].

---

(١) جديد ج ٢٩/٤٠٣.

(٢ و٣) ط كمباني ج ٩/٤٢٠، وص ٤٢١، وجديد ج ٣٩/٣٢٩، وص ٣٣٠.

(٤) ط كمباني ج ٨/١٤٤، وجديد ج ٢٩/٤٠٨.

(٥) ط كمباني ج ٨/٢٤٨، وجديد ج ٣٠/٣٨٠.

في تقيّة جعفر بن محمّدعليه السلام بحيث أفطر الصوم خوفاً من أبي العبّاس وقال: إن صمت صمنا وإن أفطرت أفطرنا، فقيل له: تفطر يوماً من شهر رمضان، فقال: إي والله أفطر يوماً من شهر رمضان أحبّ إليّ من أن يضرب عنقي[1].

في أنّ في أوائل إمامة موسى بن جعفرعليه السلام كانت التقيّة شديدة جدّاً لأنّه كان لأبي جعفر المنصور بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتّفق شيعة جعفرعليه السلام فيضربون عنقه[2].

الخرائج: روي عن عليّ بن مؤيد قال: خرج إليه عن أبي الحسن موسىعليه السلام سألتني عن أمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ودنا سلطان ذي السلطان العظيم، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العتاة على خالقهم، رأيت أن أفسّر لك ماسألتني عنه ـ الخ. ومنه يظهر أنّهعليه السلام كان في التقيّة إلى أواخر أيّامه[3].

حديث خلف بن حمّاد في اشتباه دم العذرة بدم الحيض يظهر منه أنّهعليه السلام كان في شدّة من التقيّة[4].

وكذا يظهر ذلك من كتابه إلى الخيزران أمّ موسى الهادي يعزّيها بموسى ابنها، ويهنّيها بهارون ابنها. وقد تقدّم في «عزى» وفي آخره قال المجلسي: أنظر إلى شدّة التقيّة في زمانه حتّى أحوجته إلى أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافر لايؤمن بيوم الحساب، فهذا يفتح لك من التقيّة كلّ باب[5].

عن أبي الحسن عليّ الهاديعليه السلام في حديث قال لداود الضرير: ياداود لو قلت لك إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً[6].

---

(١) ط كمباني ج ١١/١٦٧، وجديد ج ٤٧/٢١٠.
(٢) ط كمباني ج ١١/١٨٣، وجديد ج ٤٧/٢٦٢.
(٣) ط كمباني ج ١١/٢٥٠، وجديد ج ٤٨/٦٦.
(٤) ط كمباني ج ١١/٢٦٥، وج ١٨ كتاب الطهارة ص ١١٤، وجديد ج ٤٨/١١٢، وج ٨١/٩٨.
(٥) ط كمباني ج ١١/٢٧٣، وجديد ج ٤٨/١٣٤.
(٦) ط كمباني ج ١٢/١٤١، وجديد ج ٥٠/١٨١.

تفسير الإمام العسكري عليه السلام : نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة وأحسّ الشيعيّ بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده وقال: أعتذر إليك يابن رسول الله من صلاتي خلف فلان فإنّي أتقيه، ولولا ذلك لصلّيت وحدي.

فقال له الباقر عليه السلام : ياأخي إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، ياعبدالله المؤمن مازالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلّي عليك وتلعن إمامك ذاك. وإنّ الله تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صلّيتها وحدك، فعليك بالتقيّة، واعلم أنّ الله تعالى يمقت المتّقي منه فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه[1].

كان أبو القاسم الحسين بن روح رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقيّة، وكانت العامّة أيضاً تعظّمه، وقد تناظر اثنان فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عمر ثمّ عليّ، وقال الآخر: بل عليّ أفضل من عمر، فدار الكلام بينهما فقال أبو القاسم رحمه الله: الّذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصدّيق ثمّ بعده الفاروق ثمّ بعده عثمان ذو النورين ثمّ عليّ الوصيّ، وأصحاب الحديث على ذلك، وهو صحيح عندنا فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول وكانت العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض.

وبلغ الشيخ أبا القاسم أنّ بوّاباً كان له على الباب الأوّل قد لعن معاوية وشتمه، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته، فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ماردّه إلى خدمته. كلّ ذلك للتقيّة[2].

إكمال الدين: قال الرّضا عليه السلام : لادين لمن لاورع له، ولا إيمان لمن لاتقيّة له. إنّ أكرمكم عند الله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا، فمن تركها قبل

---

(١) ط كمباني ج ٧/٣٣١، وجديد ج ٢٦/٢٣٥.

(٢) ط كمباني ج ١٣/٩٧، وجديد ج ٥١/٣٥٦.

خروج قائمنا فليس منّا[١].

تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ألا وإنّ أعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا إستعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم، وقضاء حقوق إخوانكم في الله. ألا وإنّ الله يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي، فأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلّا بعد مسّ عذاب شديد[٢]. تقدّم ما يناسب ذلك في «سخا» و «وري».

أقول: روي أنّ بعض الخلفاء قال لبعض المؤمنين: أتقول: إنّ موسى بن جعفر عليه السلام إمام؟ فقال: ليس بإمام إن قلت إنّه إمام فعليّ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. بيانه أنّ جملة إن قلت ـ الخ، صفة لقوله: إمام، فيكون المعنى ليس بإمام موصوف بأنّه لو قلت إنّه إمام فيكون عليّ لعنة الله كما هو شأن أئمّة الجور، بل هو إمام لو قلت في حقّه إنّه إمام يكون عليّ رحمة الله تعالى.

سائر الروايات المربوطة بالتقيّة المتضمّنة لما سبق[٣].

في أنّ سلمان لم يفرض عليه التقيّة وكان مرخّصاً مختاراً في ذلك[٤].

تفسير الإمام العسكري عليه السلام . الإحتجاج: في رواية إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الطبيب اليوناني قال: وآمرك أن تستعمل التقيّة في دينك فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقاة﴾. وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه، وفي اظهار البراءة منّا إن حملك الوجل إليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرّنا، وإنّ

---

(١) ط كمباني ج ١٣/١٨٣، وجديد ج ٥٢/٣٢١.

(٢) ط كمباني ج ١٥ كتاب العشرة ص ٦٣، وجديد ج ٧٤/٢٢٩.

(٣) ط كمباني ج ١٥ كتاب الإيمان ص ٢٨ و ٨٠، وكتاب العشرة ص ٦٣، وجديد ج ٦٧/١٠٣ و ٣٠٣، وج ٧٤/٢٢٩.

(٤) ط كمباني ج ٦/٧٦١، وجديد ج ٢٢/٣٧٠.

إظهارك براءتك منّا عند تقيّتك لايقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرّأ منّا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها الّتي بها قوامها، ومالها الّذي به قيامها، وجاهها الّذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أولياتنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك الغمّة، فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرّض للهلاك، وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين؛ وإيّاك ثمّ إيّاك أن تترك التقيّة الّتي أمرتك بها فإنّك شائط بدمك ودماء إخوانك، معرض لنعمك ونعمهم للزوال، مذلّ لهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله باعزازهم فإنّك إن خالفت وصيّتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر المناصب لنا الكافر بنا[1].

تقيّة لطيفة من مؤمن في مجلس الإمام الصّادق عليه السلام حين سأل عن العشرة المبشّرة[2]. وتقيّة جماعة أخرى غيره فيه[3].

باب سوء المحضر ومن يكرمه الناس إتّقاء شرّه[4]. تقدّم ما يتعلّق بذلك في «شرر». وفي «جهد»: إتّقاء الناس بالرسول في الجهاد. وفي «مهر»: أنّ مهر السنّة كان إثنتي عشرة أوقية ونشّاً. وفي «اوق»: بيان الأوقية[5].

وكر تقدّم في «شيأ»: أنّ الإمام عليه السلام وكر لمشيّة الله تعالى. والوكار والوكيرة: طعام عند الفراغ من البناء. ويأتي في «ولم»: أنّه ممّا فيه الوليمة.

وكا نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العين وكاء السّه[6].

---

(١) ط كمباني ج ٤/١٠٩، وجديد ج ١٠/٧٤.
(٢) ط كمباني ج ١٥ كتاب الأخلاق ص ١٢٦، وكتاب العشرة ص ٢٢٦.
(٣) ص ١٢٧ و١٢٨، وجديد ج ٧١/١١ ـ ١٧، وج ٧٥/١٠١ ـ ٤٠٦.
(٤) ط كمباني ج ١٥ كتاب العشرة ص ١٩٤، وجديد ج ٧٥/٢٧٩.
(٥) وجديد ج ١٩/٢٤١، وط كمباني ج ٦/٤٥٧.
(٦) ط كمباني ج ١٨ كتاب الطهارة ص ٥٤، وجديد ج ٨٠/٢٢٦.